



السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

حضرت مولانا مبارکپوری (سنن الریذی 2: 175، تحفۃ الاوزی 1: 280) ”باب ما جاء ان بین المشرق والمغرب قبلہ“ میں جو قول ابن المبارک کا ہے اس پر کچھ نہیں لکھتے حالانکہ یہ مقام حل طلب تھا۔ ”وقال ابن المبارک: ما بین المشرق والمغرب قبلہ، ہذا لایل المشرق، واختار عبد اللہ بن المبارک القیاس لایل مرو، ایل مشرق سے کون مراد ہیں؟ اور مشرق جانتا کی مراد ہے یا مدینہ کی؟ اگر مدینہ کی مراد ہے تو اس سے مراد اہل عراق ہیں۔ وہ مدینہ سے مشرق کی جانب میں ہے۔ اور اگر مرو جانب مشرق ہے تو پھر تیسرا یعنی: شمال کی جانب کس کے لحاظ سے ہے مدینہ سے یا مکہ سے؟ مولانا مرحوم نے اس پر کچھ تسلی بخش نہیں لکھا اور جو لکھا ہے وہ ایک اس مقام سے انجبی ہے اور پھر شرق بھی دو جہت رکھتا ہے: شرق شتائی و شرق صیفی۔ ایل مرو کا قبلہ شرق شتائی میں ہے یا شرق صیفی میں؟ مدینہ سے کس جہت میں ہے؟ ایل مدینہ کا قبلہ تو جنوب میں ہے اور مدینہ مکہ سے جہت شمال میں ہے اگر ایل مرو جہت شمال میں سے ہیں تو پھر ان کا قبلہ جہت شرق میں کیوں ہے؟ میرے نزدیک ایل مرو ایک گوشہ میں مشرق کی جانب سے متصل رہتے ہیں اس لیے ان کا قبلہ تہہ تھا ما بین مشرق وجنوب مدینہ سے شمال رویہ واقع ہے؟ آپ اپنی تحقیق سے مطلع فرمائیں۔ عبد الجبار ازہجہ پور

الجواب بعون الوهاب بشرط صحیحہ السؤال

وعلیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ

الحمد للہ، والصلاۃ والسلام علی رسول اللہ، أما بعد

اعلم أنه ليس المراد بالشرق في قول عبد الله بن المبارك المروزي، ما بين المشرق والمغرب قبله، هذا لایل المشرق، اوفى قول ابن عمر رضی اللہ عنہ ”إذا جعلت المغرب عن يمينك، والمشرق عن يسارك فاما بينا قبله لایل المشرق،“ أخرجه ابن أبي شيبة، مشرق العالم كد أو مشرق الأرض كلها، فإن قبله من كان بالشرق إلى أقصى الأرض المعمورة إنما هي بالمغرب، لا ما بين المشرق والمغرب، فإن كنهه بين وبين المغرب كما لا يخفى، بل المراد بالشرق على ما قال العلامة الشوكاني: ”بى بلاد مخصوصة يطلق عليها اسم المشرق كالعراق مثلاً، فإن قبلتهم أيضاً بين المشرق والمغرب، وقد ورد مقيداً بذلك في بعض طرق حديث أبي هريرة، ما بين المشرق والمغرب قبله لایل العراق، رواه البيهقي ورد الخلافات (نيل الاوطار 2/181) انتهى، وسنوضح لك بما ينكشف الغطاء عن قولها، ويتضح لك المراد فانظر، قلت: وقد ورد إطلاق المشرق على العراق وما جاوره من البلاد، في حديث أبي هريرة مرفوعاً: رأس الكفر نحو المشرق، وفي رواية: ”قبل المشرق“، الحديث أخرجه مسلم (1/72 (86)) وغيره.

(فإن المراد بالشرق في هذا الحديث على ما صرح به غير واحد من الشراح، هو العراق وما قاربه من المدن، وهذا أيضاً لا يخفى ما قاله الشوكاني قلت: وما يلحق ذلك أيضاً بتقريب الإلام البخاري في صحيحه (مسلم 1/103).

على حديث أبي أيوب المشهور بلفظ: باب قبله أيل المدينة وأيل الشام، والمشرق ليس في المشرق ولا في المغرب قبله، فإن المراد بالشرق في قول البخاري أيل الشام، والمشرق ليس مشرق العالم كد أو مشرق الأرض كلها، فإن قبله من في المشرق إلى أقصى الأرض المعمورة هي في المغرب، فلو حمل لفظ المشرق المذكور على العموم، لم يصح قول البخاري، ليس في المشرق والمغرب قبله، ولزم أن لا تصح صلاة أيل الهند ومن في سمتهم، فانهم في المشرق، وهم يصلون إلى المغرب، مع أنه ليس لایل المشرق (أي مشرق الأرض كلها على ما قال ابن بطال) (فتح الباري 1/498، عمدة القاري 4/128) قبله في المغرب، وهذا كما ترى فالمراد بهم عند من يسمي في المشرق الشمالي من المدينة في داخل جزيرة العرب، مثل العراق ونجد وغيرهما أوفى خارجها، لكن من بجوار العراق العرب لا من بعد منهم، دون مشرق العالم أو مشرق الأرض كلها على ما فهم ابن بطال، فقبله أيل المشرق أي اى العراق وما جاوره من البلاد ليس في المغرب، بل ما بين المغرب (أي مغرب الصيف) والمشرق (أي مشرق الصيف) فجوز لهم استعمال حديث ”شرقاً أو غرباً“، (بخاري 1/103) فانهم إذا غيروا لم يستقبلوا قبله، وأما من بعد من جزيرة العرب، مثل أيل الهند ومن في سمتهم من أيل المشرق إلى أقصى الأرض، فلا يجوز لهم استعمال هذا الحديث، لأنهم إذا غيروا مستقبلوا قبله فتأمل بالتأمل الصادق.

قال المظهر في شرح قول ابن المبارک المذكور: ”المراد بأيل المشرق، أيل الكوفة وبندا وخورستان وفارس والعراق وخراسان وما يتعلق بهذا البلاد، كذا في المراقبة.

قلت: لا شك عندى أن ابن المبارک وابن عمر لم يروا في قولهما بأيل المشرق، جميع من في مشرق الأرض كلها أراد بهم الذين هم الذين هم في المشرق الشمالي من المدينة، أعني هم أيل العراق وفارس وخراسان وهرات وسمرقند وخراسان وبلخ وروم وغيرهم ممن جاورهم، ومن العلوم الذى لا شك فيه أحد من له الخبرة، أن قبلتهم ما بين مغرب الصيف ومشرق الشتاء، لأن بلادهم يسما سمرقند وخراسان وبلخ وروم واقع في مشرق الصيف والشرق الشمالي من المدينة، كما يظهر لك من الخريطة التى أخذنا بها من ”نقشه ايشيا“، لصاحبها ”أى تانيدى بن صاحب“، ايفت، آرجى، ايس، ومن ”نقشه مقامات مقدسه وعالم اسلام“، للشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم (كولابى) فتأمل في هذه الخريطة التى أخذنا بها حق التأمل.

وقال المظهر في شرح قول ابن المبارک وابن عمر: من جعل من أيل المشرق أول المغارب، وهو مغرب الصيف عن يمينه، وآخر المشارق، وهو مشرق الشتاء عن يساره كان مستقبلًا للقبلة، انتهى، وقد تقدم كلامي في تعيين المراد بأيل المشرق، فلو حمل المشرق والمغرب في قولهما على العموم، ولم ينص بآثر المشارق أى مشرق الشتاء، وآخر المغارب أى مغرب الصيف من في المشرق إلى أقصى الأرض المعمورة، ولم يقيد بالبلاد المخصوصة التى قيدنا بها، لا يكون لقولهما معنى صحيح بل لا يستقيم أبداً فتأمل.

وأما معنى قول ابن المبارک المروزي، أنه اختار القياس (أي الإخفاف إلى اليسار) لأيل مرو، فيتضح لك كل الإلتصاح وينكشف عنه الغطاء حتى الإلتصاف، إذا تأملت في الخريطة، فإن قبله أيل سمرقند، وخراسان وبلخ ما بين مغرب الصيف ومشرق الشتاء، في وسط، وأما أيل مرو والذين هم في غرب بلخ وخراسان وسمرقند فقبلتهم ليست في وسط ما بين مغرب الصيف ومشرق الشتاء، بل هي إلى الطرف الشرقى أميل، فينبغي لهم أن يخففوا إلى اليسار ليسر، كما أن أيل الهند ومن لهم في سمتهم قبلتهم في المغرب ما بين الشمال والجنوب، لكن ليست في وسط، بل إلى الطرف الجنوبى أميل، ولذلك يخففون إلى جانب اليسار قليلاً، بهذا أيل مرو قبلتهم ما بين آخر المشارق وآخر المغارب لكنها إلى الطرف الشرقى أميل، فينبغي لهم

التياسر أى الانحراف إلى جانب اليسار قليلا، أعني به الميل إلى اليسار بحسب المدينة ميلا يسيرا

بذلك ما تسرى وأمكنني في توضيح كلام ابن المبارك وابن عمر رضي الله عنهما والله أعلم بمراد كلامهما. ولم أسع من الشرح حمد الله تعالى حرفاً ولا حرفين، فيما يتعلق بهذا المقام الذي استصعب عليكم غير ما رأيت في الشرح، وكلنا فيه سواء، ولم يتيسر لي المراجعة بهذا الموضوع وأرى أن الشيخ قد أدى حق شرح كلام ابن المبارك الأول، أي ما بين المشرق والمغرب قبلة، هذا الأبل المشرق، فهدى ذكرني شرحه لكلامه بهذا قول العلامة الشوكاني والطببي والمظهر، وأرى أن من تناول في أقوال هؤلاء الفضول من الشرح حق التأمل، لا يتبقى له شبهة وإشكال، وأنا قول الترمذي أن عبد الله بن المبارك انتثار التيسر لأجل مروغ فلا شك أن الشيخ لم يغشره ولم يواضه، ولم يظهر لي وجه ذلك، ولعله كان ظاهراً اعتمد غير محتاج إلى الإيضاح والصحيح النجاري، والنووي في شرح مسلم، وابن العربي في شرح جامع الترمذي وغيرهم، في مواضع غير قليلة من هذه الكتب، فإن هؤلاء الذين تغفلوا الشرح الكتب المذكورة لإيضاحها وحل مشكلاتها، قد تركوا عدة مواضع مستعصية ومقامات مشككة لا تتضح على أمثال الحكم

ثم إنني أتأسف كل الأسف على أنني لم أفهم مرادكم، بما حررتكم للسؤال، عن كلام ابن المباك حق الفهم، مع أنني كررت النظر فيه لإدراك مغزى كلامكم، وقد ميزت بالنظر عبارات سواكم التي لم أتوصل على شئ من مغزائها معان النظر فيها :، وصورة الخبطة هكذا

مغرب الصيف-----مغرب الشتاء

مَدْرَسَتُكَ _____ مَكَّةُ

شمال-----جنوب

مشرق الصيف-----مشرق الشتاء

(محدث دہلی ج: 2 ش: 6 شوال 1366ھ ستمبر 1947ء)

هذا ما عندي والله أعلم بالصواب

فتاویٰ شیخ الحدیث مبارکپوری

جلد نمبر 1

صفحہ نمبر 295

محدث فتویٰ